التفاؤل غير الواقعي لدى طالبات كليات العلوم التربوية في الجامعات الأردنية وعلاقته ببعض المتغيرات الاجتماعية

*محمد أمين" حامد القضاة، مصطفى قسيم هيلات، ومحمد سليم الزبون**

ملخـــص

هدفت الدراسة إلى الكشف عن درجة انتشار التفاؤل غير الواقعي لدى طالبات كليات العلوم التربوية في الجامعات الأردنية، وعلاقته ببعض المتغيرات الاجتماعية. ولتحقيق ذلك تم اعتماد المقياس االذي طوره الأنصاري (2001)، وتطبيقه على عينة بلغت (600) طالبة.

أظهرت النتائج أن درجة انتشار التفاؤل غير الواقعي كانت متوسطة، إذ بلغ متوسطه الحسابي (5.52) وبانحراف معياري (0.80)، وكشفت الدراسة عن وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) في التفاؤل غير الواقعي تعزى لمتغير الجامعة، بين الجامعة الأردنية وكل من جامعة مؤتة وكلية الأميرة عالية الجامعية، ولصالح الجامعة الأردنية، وبين جامعة مؤتة وكلية الأميرة عالية الجامعية ولصالح جامعة مؤتة. ولمتغير مستوى الدراسة، بين السنة الثانية والسنة الرابعة ولصالح السنة الرابعة. ولمتغير الترتيب الولادي بين الأول والأخير ولصالح الأول. في حين لم تظهر فروق ذات دلالة إحصائية في التفاؤل غير الواقعي تعزى لمتغيري المعدل التراكمي ومستوى تعليم الأبوين.

الكلمـــات الدالـــة: التفاؤل غير الواقعي، كلية العلوم التربوية، المتغيرات الاجتماعية.

المقدمـــة

تعد سمة التغير المستمرة السمة الرئيسية للمجتمعات المعاصرة، فقد شهدت – وما زالت– المجتمعات العربية العديد من التغيرات السريعة والمتتالية في كافة مجالات الحياة الثقافية، والفكرية، والاجتماعية، والاقتصادية، والسياسية، وربما يكون الشباب الجامعيون، باعتبارهم فئة تسعى لتحقيق التغير الاجتماعي من خلال تحصيل المعرفة، أكثر فئات المجتمع تعرضاً لتلك التغيرات والتحولات الاجتماعية والثقافية والاقتصادية والسياسية، وإذا شعر الفرد الساعي لمواكبة التطورات والتغيرات بأنه يعيش في مجتمع لا يستجيب لرغباته واحتياجاته، فمن الممكن أن تؤدي هذه التغيرات إلى آثار نفسية عليه.

وفي هذا يؤكد خليفة (2004) أن للتغيرات التي حدثت في الآونة الأخيرة أثاراً في طمس معالم الحياة الإنسانية لدى الأفراد، واضطراب منظومة القيم لديهم، وعجزهم عن التواصل مع الآخر، وبالتالي العجز في تحقيق ذواتهم. ويرتبط التفاؤل والتشاؤم بالصحة النفسية للفرد؛ إذ تؤكد الدراسات العلمية ارتباط التفاؤل بالسعادة والصحة والمثابرة والإنجاز والنظرة الإيجابة للحياة، فيما يرتبط التشاؤم باليأس والفشل، والنظرة السلبية للحياة (Peterson, 200).

وبالرغم من ذلك تعد الدراسات الخاصة بموضوع التفاؤل والتشاؤم دراسات حديثة لا تتجاوز العقود الثلاثة الأخيرة من القرن الماضي؛ إذ نشرت في السبعينيات من القرن الماضي دراسات قليلة ومتفرقة، وكان أول كتاب في هذا المجال حسب الأنصاري (2002) في العام 1997 وعنوانه "التفاؤل: بيولوجية الأمل" لتايجر، ومن ثم توالت الأعمال في هذا المجال، وفي العالم العربي بدأ الاهتمام بموضوع التفاؤل والتشاؤم بمنتصف تسعينيات القرن الماضي.

والتفاؤل بشكل عام يعد عاملاً منشطاً ومهماً في حياة الفرد، ومرتبطاً بالنظرة الإيجابية للمستقبل، فيما يرتبط التشاؤم بالنظرة السلبية للحياة، ويؤدي للحزن واليأس والخوف من التقدم والتراجع، ويجعل صاحبه يعتقد أن أشياء كثيرة تمثل مصدر تهديد له مما يدفعه للابتعاد عن الكثير من المواقف، ومن ثم لا يقدم على حل مشكلاته، أو تخطي العقبات، ومن ثم يكون غير متوافق مع بيئته (موسى وعبد

* كلية العلوم التربوية، الجامعة الأردنية (1،3)؛ كلية الأميرة عالية الجامعية، الاردن (2). تاريخ استلام البحث 2012/6/24، وتاريخ قبوله 2013/5/1.

© 2013 عمادة البحث العلمي/ الجامعة الأردنية. جميع الحقوق محفوظة.

الفضيل، 1999). وربما أن هذا ما جعل أيزنك Eysenck يضع التفاؤل ضمن العوامل الأولية للانبساط، في حين وضع التشاؤم ضمن عوامل الأولية للعصاب (عبد الخالق، 1990).

وتبرهن بعض الدراسات على علاقة قوية بين النظرة التفاؤلية للمستقبل والسعادة الحالية (Matlin and Gawron, 1979)، وتشير نتائج الدراسات إلى ارتباط النظرة التشاؤمية للمستقبل ومعدلات الإصابة بالاكتئاب واليأس والانتحار، حيث يعمم المكتئبون الفشل والنظرة السلبية للحياة والذات والمستقبل (دويدار، 1992)، وعليه فالتشاؤم ربما يؤدي إلى هبوط روح الفرد المعنوية، وبالتالي تناقص الدافعية للعمل، وضعف الانجاز، علاوة على الشعور بالحزن والقنوط والانسحاب الاجتماعي (Andersen and Spielman and Bargh, 1992)، وهذا ما تبينه له دراسة (Rim, 1993) والتي أجريت على 46 فرداً من الذكور، و42 من الإناث، إذ توصلت إلى ارتباط التفاؤل الإيجابي بالسعادة. ويرى كل من شاير وكارفار (Scheier and Carver, 1992) أن المتفائلين تجاه الحياة أكثر قدرة على إدارة وتخطي الأزمات التي يتعرضون لها، في حين يكون المتشائمون أكثر عرضة للعزلة وفقدان الأمل وضعف الثقة في إمكانياتهم.

وبالرغم من أن التفاؤل كما يرى فرويد Freud هو القاعدة العامة للحياة وأن التشاؤم لا يقع في حياة الفرد إلا إذا تكونت لديه عقدة نفسية، إلا أن المجتمعات الإنسانية تتفاوت فيما بينها في إضفاء سمة التفاؤل والتشاؤم على أفرادها، وفقاً للظروف والمتغيرات الاقتصادية والسياسية والاجتماعية، فالمجتمعات التي تعاني من الفقر والجهل ومستوى صحي متدن أميل إلى النظرة التشاؤمية للحياة والمستقبل، في حين أن المجتمعات مرتفعة المستوى الاقتصادي تميل إلى ارتفاع في درجة التفاؤل؛ فهي تنمي في أبنائها روح المنافسة. وترتفع درجة التشاؤم لدى المجتمع الذي تتدنى فيه الحريات مما يحد من تنمية الفرد لقدراته واتجاهاته، وعليه فالقيم المجتمعية والعادات والأعراف والتقاليد تدفع الفرد إلى تبني سمة التفاؤل أو التشاؤم. وإلى هذا يشير سليجمان وزملاؤه (Seligman and Nolen and Hochsem and Thomson, 1998) في كتاب التفاؤل المتعلم من حيث أن التفاؤل كما التشاؤم يمكن تعلمه، فالفرد ليس متفائلاً بالفطرة، أو متشائماً بالفطرة.

وفي هذا المجال تشير مراجعة (83) دراسة لتحديد مدى قوة العلاقة بين التفاؤل والصحة البدنية، أن التفاؤل يعد مؤشراً كبيراً للصحة البدنية (Rasmussen, Scheier, Greenhouse, 2009) ولهذا تدور تعريفات التفاؤل حول معان مترابطة، تلتقي في توقع حدوث الخير، فتعريف معجم "وبستر" (Webster, 1991, 704) للتفاؤل أنه" ميل إلى تبني وجهة نظر مفعمة بالأمل، والتفكير في أن كل شيء سيؤول إلى الأفضل"

فيما يرى كل من شاير وكارفار (Scheier and Carver, 1985) أن التفاؤل هو سمة من السمات الشخصية وليس حالة تتصف بالثبات خلال المواقف، ويعرفان التفاؤل بأنه النظرة الإيجابية للنتائج بشكل عام، الإقبال على الحياة، فيما يعرفان التشاؤم بأنه التوقعات السلبية لها، كما يشيران إلى أن المشاعر الإيجابية ترتبط بمدى التوجه نحو الأهداف، في حين ترتبط المشاعر السلبية بمدى الابتعاد عن هذه الأهداف، وأن المتشائمين يتوقعون حدوث الأشياء السيئة، فيما يتوقع المتفائلون حدوث الأشياء الحسنة عامة.

ويعرف تايجر (Tiger, 1979) التفاؤل بأنه دافع بيولوجي يحافظ على بقاء الإنسان، ويعد الأساس الذي يمكن الأفراد من تحديد الأهداف والالتزامات. فيما عرفه ستايبك (Stipek, 1981) بأنه التوقعات الإيجابية عن المستقبل الشخصي للفرد.

ويعرف عبد الخالق والأنصاري (1995) التفاؤل بأنه نظرة استبشار نحو المستقبل تجعل الفرد يتوقع الأفضل، وينتظر حدوث الخير، ويرنو إلى النجاح، ويستبعد ما خلا ذلك، وهما يفترضان بأن التفاؤل هو سمة وليس حالة، وبالرغم من توجه السمة نحو المستقبل فهي تؤثر في السلوك الحالي للفرد. في حين يعرفان التشاؤم بأنه توقع سلبي للأحداث القادمة، يجعل الفرد ينتظر حدوث الأسوأ، ويتوقع الشر والفشل وخيبة الأمل.

ويعتبر كوليغان وزملاؤه (Colligan, et, 1994) التفاؤل والتشاؤم سمات تتسم بالثبات النسبي، تمكن من التنبؤ بالصحة الجسدية للأفراد، ومستوى التحصيل وفاعلية الذات والعادات السيئة والأحداث الضاغطة. وتشير الدراسات العلمية كما بين الأنصاري (2002) إلى وجود علاقة طردية بين التفاؤل وكل من الدراية بالعمل وجودته، ومعدل الانتاج، والانضباط، ودافع الانجاز والتخطيط والتوجيه والأداء بشكل عام، في حين تشير الدراسات العلمية إلى الارتباط السلبي للتشاؤم بكل متغيرات الأداء هذه. وتؤكد دراسة (Spinwall and Taylor, 1992) أن المتفائلين يتوافقون بشكل أفضل مع الحياة الجامعية مقارنة بالمتشائمين.

لذلك قام الباحثون بالعديد من الدراسات العلمية التي بحثت بالتفاؤل والتشاؤم وعلاقته ببعض المتغيرات الاجتماعية والثقافية، مع ملاحظة عدم اتفاقها في أثر هذه المتغيرات على التفاؤل والتشاؤم، ففي دراسة كوزومي (Koizumi, 1995) حول مشاعر التفاؤل والتشاؤم عند الطلبة اليابانيين عندما

ينتقلون إلى الدراسة في المرحلة الثانوية، والتي أجريت على (584) طالباً، توصلت إلى أن فقدان الأمل يرتبط سلباً بالتفاؤل فيما يرتبط إيجاباً بالتشاؤم، كما تبين تأثير التشاؤم والتفاؤل على تحصيلهم.

وقام جانج (Chang, 1996) بدراسة على (111) أمريكياً من أصل أسيوي و111 أمريكيا من أصل قوقازي، وجميعهم طلبة جامعيون، بهدف دراسة اختلاف الثقافات في التفاؤل والتشاؤم، وتوصل الباحث إلى أن الطلبة الأمريكان من أصل أسيوي أكثر تفاؤلاً من نظرائهم الأمريكان من أصل قوقازي.

وجاءت دراسة اسماعيل (2001) بهدف التعرف إلى مقدار واتجاه العلاقة بين التفاؤل والتشاؤم والوضع الاجتماعي الاقتصادي، والكشف عن الفروق العمرية في التفاؤل والتشاؤم، وتكونت عينة الدراسة من (2430) طالباً من طلبة جامعة أم القرى، ولم تظهر الدراسة فروقاً دالة إحصائيا في التفاؤل والتشاؤم تعزى لمتغير العمر، وكذلك لم تكشف الدراسة عن علاقة ارتباط بين التفاؤل والتشاؤم من جانب والوضع الاجتماعي الاقتصادي من جانب آخر.

وقامت اليحفوفي (2002) بدراسة أخرى هدفت التعرف إلى وجود ارتباط بين التفاؤل والتشاؤم من جهة، وبعض المتغيرات الاجتماعية الديمغرافية (الطبقة الاجتماعية، والجنس، والوضع العائلي، والموقع الجغرافي، الانتماء الديني، والجامعة)، تكونت عينة الدراسة من (408) من طلبة الجامعة اللبنانية، و(202) من طلبة الجامعة الأمريكية. وأشارت نتائج الدراسة إلى وقوع أفراد عينة الدراسة ضمن المعدل السوي على مقياس التفاؤل وعلى مقياس التشاؤم، ولم تظهر النتائج فروقاً ذات دلالة في التفاؤل والتشاؤم بين المسلمين والمسيحيين، والذكور والإناث، والحضريين والريفيين، فيما أظهرت النتائج وجود فروق بين طلبة الجامعة اللبنانية والجامعة الأمريكية؛ إذ كان طلبة الجامعة الأمريكية أكثر تفاؤلاً وأقل تشاؤماً، وكشفت الدراسة أيضاً وجود فروق ذات دلالة إحصائية وفقاً للطبقة الاجتماعية ولصالح الطبقة العليا في التفاؤل.

وسعت دراسة حسن وكاظم (2003) للكشف عن مستوى التفاؤل والتشاؤم وقلق الامتحان والدعم الاجتماعي ومعرفة طبيعة العلاقة بين هذه المتغيرات لدى عينة من طلبة جامعة السلطان قابوس، طبقت الدراسة على (147) طالباً، وأظهرت النتائج مستوى منخفضاً للقلق والتشاؤم، ومرتفعاً في التفاؤل والدعم الاجتماعي، وجاءت الارتباطات سالبة ودالة بين القلق وكل من التفاؤل والدعم الاجتماعي، وبين التشاؤم وكل من التفاؤل والدعم الاجتماعي، وموجبة ودالة بين القلق والتشاؤم وبين التفاؤل والدعم الاجتماعي.

وأجرت اليحفوفي (2004) دراسة كان من أهدافها تعرف العلاقة بين التفاؤل والتشاؤم لدى المسنيين المتقاعدين والعاملين بعد سن التقاعد، كما هدفت إلى الكشف عن العلاقة بين التفاؤل والتشاؤم وبعض المتغيرات الاجتماعية وحجم الأسرة، والطبقة الإجتماعية كدرجة التدين والمستوى التعليمي، وعدد الأصدقاء، والعمر، وتألفت عينة الدراسة من (200) مسنٍّ يقيمون مع أسرهم تتراوح أعمارهم بين 60 إلى 85 سنة. أسفرت النتائج عن أن المسنيين العاملين بعد سن التقاعد كانوا أكثر تفاؤلاً، كما بينت النتائج عن أنه كلما ارتفعت درجة التدين وزاد عدد الأصدقاء وكبر حجم الأسرة زاد التفاؤل لدى كبار السن، فيما لم تظهر أية فروق جوهرية على مقياس التشاؤم، ولم تظهر فروق في التفاؤل والتشاؤم لمتغيرات المستوى التعليمي والطبقة الاجتماعية والعمر.

أما دراسة اليحفوفي والأنصاري (2005) فهدفت إلى تعرف الفروق بين اللبنانيين والكويتيين في التفاؤل والتشاؤم فضلاً عن تعرف الفروق بين الذكور والإناث في هاتين السمتين من الثقافة الواحدة، تكونت عينة الدراسة من (717) من الطلبة الجامعيين اللبنانيين، و(870) من الطلبة الجامعيين الكويتيين، وأظهرت الدراسة أن الطلبة الكويتيين من الجنسين أكثر تفاؤلاً وتشاؤماً من نظرائهم اللبنانيين، وكشفت الالنتائج عن فروق جوهرية بين الجنسيين؛ إذ وجد أن الذكور اللبنانيين أكثر تشاؤما من الإناث اللبنانيات، في حين لم تظهر فروق جوهرية في التفاؤل، وبينت الدراسة فروقاً جوهرية لدى عينة الدراسة الكويتية؛ إذ حصل الطلبة الذكور على متوسط أعلى من الإناث في التفاؤل، في حين لم تظهر فروق جوهرية بينهما في التشاؤم.

وبهدف الكشف عن أنماط التفكير وعلاقتها بسيكلوجية التفاؤل والتشاؤم لدى طلبة المرحلة الثانوية العامة في محافظة جنين، جاءت دراسة نصر الله (2008) والتي تكونت عينتها من (281) طالباً وطالبة، ومما أظهرته الدراسة تشاؤم عينة الدراسة، وأن الذكور أكثر تفاؤلاً من الإناث، وأن المعدل له أثر في التفاؤل والتشاؤم، فيما لم تظهر فروق ذات دلالة إحصائية في التفاؤل والتشاؤم تعزي لمتغيرات مكان السكن أو فرع الدراسة الثانوية.

وجاءت دراسة كل من الأنصاري و كاظم (2008) بهدف معرفة الفروق بين الطلبة الكويتيين والعمانيين في التفاؤل والتشاؤم وفقاً لمتغير الجنس في الثقافة الواحدة، ومعرفة دلالة

التفاعل بين الثقافة والجنس، تكونت عينة الدراسة من (1800) طالب وطالبة، وأشارت النتائج إلى وجود فروق دالة إحصائياً بين الطلبة الكويتيين والطلبة العمانيين في التفاؤل لصالح الطلبة العمانيين، وعدم دلالتها في التشاؤم، أما متغير الجنس فكشفت النتائج عن فروق في التفاؤل لصالح الذكور، فيما لم تظهر فروق في التشاؤم، أما من حيث التفاعل بين الجنس والثقافة فلم تظهر فروق ذات دلالة إحصائية.

أما التفاؤل غير الواقعي فيعرفه تايلور وبراون (Taylor and Brown) المشار إليهما في الأنصاري (1998، ص23) بأنه " شعور الفرد بقدرته على التفاؤل إزاء الأحداث دون مبررات منطقية، أو وقائع، أو ظواهر تؤدي إلى هذا الشعور، مما قد يتسبب أحياناً في حدوث النتائج غير المتوقعة، وبالتالي يصبح الفرد في قمة الإحباط مما قد يعرضه للمخاطر، والإصابة بالأمراض. وهذا ما أيدته نتائج دراسة سباركس وشابرد ويرنجا وزيمرمان (Sparks, and Shepherd ,and Wieringa, and Zimmermanns, 1995) والتي أظهرت أن التفاؤل غير الواقعي تجاه المخاطر الصحية المرتبطة بنظام الحمية يزيد لدى الأفراد الذين يستهلكون الأغذية الصحية الجيدة بالمقارنة بالأفراد الذين يستهلكون الأغذية غير الصحية أو الضارة. وهو ما توصلت له دراسة (Weinstein, 1987) والتي أشارت إلى ارتباط التفاؤل غير الواقعي بزيادة المخاطر الصحية.

ويعرف ونستون (Weinstein, 1980) التفاؤل غير الواقعي بأنه اعتقاد الفرد بقلة احتمال حدوث الحوادث السلبية له مقارنة مع الاخرين، وأن الحوادث الإيجابية يزداد احتمال حدوثها لهم بالنسبة إلى لآخرين. ويعرف هاريس وميديلتون (Harris and Middleton, 1994) التفاؤل غير الواقعي بأنه نزعة داخلية تدفع الفرد بالغالب لتوقع حدوث الأشياء الإيجابية أكثر مما يحدث فعلاً، وتوقع حدوث الأشياء السلبية أقل مما يحدث فعلاً.

ويعرف الأنصاري (2001) التفاؤل غير الواقعي بمدى توقع الفرد غالباً لحدوث أحداث إيجابية متنوعة أكثر مما يحدث في الواقع، وتوقع حدوث أحداث سلبية أقل مما يحدث في الواقع، مما قد تعرضه بدورها لمخاطر منها المخاطر الصحية.

وباستطلاع أراء الباحثين حول التفاؤل غير الواقعي يلاحظ أنه يحدث حسب (Mckenna, 1993) في حالة تخفيض الأفراد لتقديراتهم، أو توقعاتهم الشخصية، أو الذاتية عند مواجهة الأحداث السيئة، أو في حالة زيادة توقع الفرد للأحداث الإيجابية. فيما ذهب البعض إلى اعتبار التفاؤل غير الواقعي آلية دفاعية تستخدمها آلية لخفض القلق (Kirsch, 1966). فيما يفسر (Morison, 1985) كما ورد في الأنصاري (2001) التفاؤل غير الواقعي باعتباره نتيجة لافتقار الفرد لبعض المهارات العقلية، أو انخفاض الذكاء، مما يدفع الفرد إلى سوء تقديره للمخاطر المحتملة، أو الأحداث السيئة التي قد يتعرض لها.

وقام الأنصاري (2001) باستقراء أراء الباحثين فوجد أن بعضهم ينظر إلى التفاؤل غير الواقعي باعتباره أحد الميكانيزمات (الآليات) الدفاعية التي يستخدمها الأنا لخفض القلق، في حين يفسره آخرون بوصفه نزعة الأفراد الأنانية بطبيعتهم والتي تؤثر في معتقداتهم تجاه القلق من احتمالات وقوعهم في الخطر، علماً بأنهم يعتقدون بأن تلك الأحداث قد تحدث للآخرين دونهم، ويرى آخرون أن التفاؤل غير الواقعي يكون نتيجة للخطأ المعرفي الذي يقع فيه الفرد. ويعتبره آخرون نتيجة لانخفاض الذكاء أو الافتقار لبعض مهارات العقلية، مما يدفع الفرد إلى إساءة التقدير للمخاطر المحتملة أو الأحداث التي يحتمل أن يتعرض لها.

ومما سبق يظهر أن انتشار التفاؤل غير الواقعي له أثر في سلوكيات الإنسان وصحته، وتأتي هذه الدراسة للكشف عن التفاؤل غير الواقعي لدى طالبات الجامعة الأردنية وجامعة مؤتة وكلية الأميرة عالية الجامعية وعلاقتها ببعض المتغيرات الاجتماعية، إذ تفترض الدراسة الحالية وجود اختلاف في درجة انتشار التفاؤل غير الواقعي باختلاف متغيرات الجامعة، والسنة الدراسة، والمعدل التراكمي، والترتيب الولادي، ومستوى تعليم الأبوين، علماً بأن الدراسات السابقة لم تتفق فيما بينها على أثر هذه المتغيرات على انتشار التفاؤل غير الواقعي. ففي دراسة هايني وليهماك (Heine and Lehmak, 1995) والتي تكونت عينتها من طلبة الجامعة بواقع (196) يابانياً و(314) كندياً، ظهرت فروق ثقافية في التفاؤل غير الواقعي؛ إذ حصل الكنديون على متوسط أعلى من نظرائهم اليابانيين.

أما دراسة هورينز (Hoorens, 1995) فجاءت بهدف الكشف عن طبيعة علاقة التفاؤل غير الواقعي ببعض متغيرات الشخصية، وتكونت عينة الدراسة من (90) طالباً وطالبة. وكشفت الدراسة عن ارتباطات جوهرية موجبة بين التفاؤل غير الواقعي وكل من خداع الذات والشعور الزائف بالقدرة على التحكم، وتقدير الذات، والسلوك الاجتماعي، والسعادة، والاتزان الانفعالي.

وأجرى كل من بيترز و كاميرت، وسيزابينكي Peeters,

and Cammaert, Czapinski, (1997) دراسة بهدف التعرف على الفرروق الثقافية في التفاؤل غير الواقعي على (19) عينة بواقع (670) بولندي، و(337) بلجيكي، و(112) مغربي، تتراوح أعمارهم بين 17–37 عاماً. كشفت النتائج عن وجود فروق في التفاؤل غير الواقعي؛ إذ جاء الترتيب على التوالي: البولنديون ثم البلجيكيين، فالمغربيين.

وهدفت دراسة الأنصاري (2002 أ) إلى إعداد مقياس للتفاؤل والتشاؤم ، تكونت عينة الدراسة من إحدى عشر عينة مجموعها (3549) من طلاب الجامعة، وأظهرت الدراسة تمتع المقياس بخصائص قياسية جيدة من ناحية الثبات والصدق، ومن بين النتائج التي أظهرتها الدراسة وجود فروق دالة إحصائياً تعزى لمتغير الجنس في التفاؤل؛ إذ كان الذكور أكثر تفاؤلاً من الإناث، أما التشاؤم فكانت الإناث أكثر تشاؤماً من الذكور. وأظهرت النتائج أن التفاؤل يرتبط إيجابياً بالتفاؤل والتفاؤل غير الواقعي.

وقام الأنصاري (2002 ب) بدراسة هدفت إلى تحديد طبيعة علاقة التفاؤل غير الواقعي وعلاقته ببعض المتغيرات الشخصية على عينة من طلابة جامعة الكويت بلغ تعدادها (736) طالباً وطالبة، وأظهرت الدراسة ارتباط التفاؤل غير الواقعي بارتباطات جوهرية موجبة مع التفاؤل والتوجه الإيجابي نحو الحياة، في حين ظهر ارتباط سلبي مع التشاؤم والذنب، والخزي. وأسفرت النتائج عن وجود فروق جوهرية بين المجموعتين (الأكثر والأقل تفاؤلاً غير الواقعي) في متغيرات الشخصية؛ حيث تميزت المجموعة الأقل تفاؤلاً غير الواقعي بمتوسطات أعلى من المجموعة الأكثر تفاؤلاً في كل من: التشاؤم، واليأس، والذنب، والخزي، على حين تميزت المجموعة الأكثر تفاؤلاً غير الواقعي عنها بالتفاؤل، ومما توصل له الباحث بدراسته هذه أن الشخص الحاصل على درجة مرتفعة في التفاؤل غير الواقعي هو من نوع المتفائل، على حين أن الشخص الذي يحصل على درجة منخفضة في التفاؤل غير الواقعي أنه من نوع المتشائم، وذي اتجاه سلبي نحو الحياة.

ومن هذه الدراسات يظهر لنا العلاقة الارتباطية بين التفاؤل غير الواقعي وبعض المتغيرات الاجتماعية، ولم يقع الباحثون على دراسة محلية حاولت الكشف عن علاقة التفاؤل غير الواقعي لدى طالبات كليات العلوم التربوية في الجامعة الأردنية وجامعة مؤتة وكلية الأميرة عالية الجامعية بمتغيرات الجامعة، والسنة الدراسة، والمعدل التراكمي، والترتيب الولادي، ومستوى تعليم الأبوين، وعليه تأتي هذه الدراسة محاولة الكشف عن هذه العلاقة.

مشكلة الدراسة وأسئلتها

التفاؤل غير الواقعي هو إعتقاد الفرد بقدراته بشكل كبير دون تأكيد ذلك من الناحية الواقعية ، أي يتوقع دائماً الجانب الايجابي من الحدث ويعطي قدراً من التفاؤل أكبر من حجمه الطبيعي وبالمقابل تكون نظرته الى الجانب السلبي من الحدث أقل مما هي في حقيقة الامر (الشعور بالتفاؤل للاحداث الايجابية بشكل كبير) هذا النوع من الشعور المتزايد بالتفاؤل يقود الافراد الى نتائج سلبية غير متوقعة قد لاتحمد عقباها، تجعلهم في حالة إحباط وبالتالي يكونون عرضة لجملة من المخاطر والامراض المستعصية والخطرة بالاضافة الى ذلك قد تدفع بهؤلاء الاشخاص الى عدم ممارسة السلوك الصحي الجيد (Taylor and Brown 1988: 103).

ولأن التفاؤل غير الواقعي يجعل الفرد يحتمل الجوانب الايجابية من الحياة فقط، ويبعد عن نفسه الاحداث السلبية والسيئة حتى ولو مجرد التفكير بها، فإنه يجد صعوبة في مواجة مشكلات الحياة، ولربما تولد لديه نوع من الصدمة والاحباط وعدم المقدرة على التكيف، فيجعله في حالة وعدم إتزان.

وعليه فإن الدراسة الحالية تأتي لمحاولة الكشف عن درجة انتشار التفاؤل غير الواقعي لدى طالبات كليات العلوم التربوية في الجامعة الأردنية وجامعة مؤتة وكلية الأميرة عالية الجامعية وعلاقتها ببعض المتغيرات الاجتماعية والمتمثلة بمتغير الجامعة، والسنة الدراسة، والمعدل التراكمي، والترتيب الولادي، ومستوى تعليم الأبوين. إذ ربما يفيد الكشف عن هذه الظاهرة في تقديم تغذية راجعة للجامعات خاصة وأنها تعنى بطلبة كليات العلوم التربوية بالجامعات الأردنية... وتحديداً فإن الدراسة ستحاول الاجابة على الأسئلة الآتية:

1. ما درجة انتشار التفاؤل غير الواقعي لدى طالبات كليات العلوم التربوية في الجامعة الأردنية وجامعة مؤتة وكلية الأميرة عالية الجامعية المملكة الأردنية الهاشمية؟
2. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند ($\alpha \leq 0.05$) في درجة انتشار التفاؤل غير الواقعي لدى طالبات كليات العلوم التربوية في الجامعة الأردنية وجامعة مؤتة وكلية الأميرة عالية الجامعية في المملكة الأردنية الهاشمية تعزى لمتغيرات: الجامعة، والسنة الدراسة، والمعدل التراكمي، والترتيب الولادي، ومستوى تعليم الأبوين؟

هدف الدراسة

استهدفت الدراسة الكشف عن درجة انتشار التفاؤل غير

الواقعي لدى طالبات كليات العلوم التربوية في الجامعة الأردنية وجامعة مؤتة وكلية الأميرة عالية الجامعية في المملكة الأردنية الهاشمية وعلاقته ببعض المتغيرات الاجتماعية.

أهمية الدراسة

تظهر أهمية الدراسة من موضوعها؛ إذ تتناول التفاؤل غير الواقعي لدى طالبات كليات العلوم التربوية في الجامعة الأردنية وجامعة مؤتة وكلية الأميرة عالية الجامعية في المملكة الأردنية الهاشمية وعلاقته ببعض المتغيرات الاجتماعية، وتحديداً فإن أهمية الدراسة تكمن فيما يلي:

1. أصالة الدراسة وحداثتها؛ إذ لم يتم – بحدود علم الباحثين– إجراء دراسة كشفت عن درجة انتشار وشيوع التفاؤل غير الواقعي لدى عينة الدراسة أو عينة مشابهة لها. و عينة مشابهة .مما قد يقدم تغذية راجعة لمراكز الارشاد في الجامعات الأردنية حول موضوعها، وبالتالي تفعيل دور مراكز الإرشاد في الحد من انتشار التفاؤل غير الواقعي وتأثيراته السلبية لدى طلبة الجامعة.
2. قد تفيد هذه الدراسة في إضافة موضوعات جديدة إلى قاعدة البيانات التربوية الموجودة مما قد يثير لدى الباحثين إجراء دراسات تكشف العلاقة بين التفاؤل غير الواقعي وعلاقته بسمات الشخصية وغيرها من المواضيع التي يمكن أن ترتبط بالتفاؤل غير الواقعي.

مصطلح الدراسة: التعريف النظري والإجرائي لمصطلح الدراسة الرئيسي

التفاؤل غير الواقعي: يعرف التفاؤل غير الواقعي بأنه نزعة داخلية تدفع الفرد بالغالب لتوقع حدوث الأشياء الإيجابية أكثر مما يحدث فعلاً، وتوقع حدوث الأشياء السلبية أقل مما يحدث فعلاً (Harris and Middleton, 1994). ويقاس التفاؤل غير الواقعي في هذه الدراسة من خلال إجابات أفراد عينة الدراسة على مقياس التفاؤل غير الواقعي والذي طوره الأنصاري (2001).

حدود الدراسة: يتحدد تعميم نتائج الدراسة بما يلي:

1. عينة الدراسة والتي تمثلت بطالبات كليات العلوم التربوية في الجامعة الأردنية وجامعة مؤتة وكلية الأميرة عالية الجامعية في المملكة الأردنية الهاشمية، في العام الجامعي 2011/ 2012.
2. الخصائص السايكرومترية (الصدق والثبات) لأداة الدراسة.

أداة الدراسة: اعتمدت الدراسة الحالية في تحقيق أهدافها على المقياس الذي طوره الأنصاري (2001) ووالمكون من أربع وعشرين فقرة، يجاب عن كل منها على أساس مقياس ثماني (10%– 80%)، ويكون التصحيح بجمع الدرجة للأحداث السارة والتي تمثلها البنود (1، 2، 4، 6، 8، 10، 12، 14، 16، 17، 18، 21)، فيما تصحح باقي البنود (3، 5، 7، 9، 11، 13، 15، 19، 20، 22، 23، 24) بشكل معكوس، ومن ثم تستخرج الدرجة الكلية للمقياس، ولغايات الحكم على درجة انتشار التفاؤل لدى عينة الدراسة تم اعتماد المعادلة التالية:

الحد الأعلى (8) – الحد الأدنى (1) مقسوماً على ثلاثة، وعليه، فإن كان المتوسط الحسابي أقل من 3.33 تكون الدرجة متدنية، وإن كان المتوسط بين 3.34– 5.67 تكون الدرجة متوسطة، وإن كان المتوسط أكثر من 5.67 يكون الدرجة مرتفعة.

صدق المقياس: قام مطور المقياس بحساب الصدق بثلاث طرق هي الاتساق الداخلي، والتحليل العاملي، والصدق التقاربي والتمييزي، واتضح من النتائج تحلي المقياس بمعاملات صدق جيده (الأنصاري، 2001)، ولأغراض الدراسة الحالية تم عرض المقياس على (10) محكمين من أساتذة التربية وعلم النفس، وقد اختار الباحثون الفقرات التي نالت موافقة ثمانية محكمين، وأجمع المحكمون على دقة وصلاحية الأداة لقياس الغرض التي أعدت لأجله، ولم يتم تغيير أو تعديل أي من فقرات المقياس

ثبات أداة الدراسة: قام الأنصاري (2001) بحساب معامل الثبات للمقياس بالطريقة النصفية وبطريقة كرنباخ ألفا وأظهرت النتائج أن المقياس يتمتع بخصائص قياسية جيدة؛ إذ بلغت بطريقة النصفية لدى الذكور والإناث منفصلين بين 0.76 و0.88، وبطريقة ألفا بين 0.72 و0.89، وفي الدراسة الحالية تم حساب معامل الثبات بطريقة (test- retest)، وجاءت قيم معاملات الثبات 0.82، وبذلك يمكن الاطمئنان إلى أن أداة الدراسة تتمتع بقدر كافٍ من الثبات يجعلها صالحة للتطبيق.

مجتمع الدراسة

تكوّن مجتمع الدراسة من جميع طالبات كلية العلوم التربوية في الجامعة الأردنية وجامعة مؤتة وكلية الأميرة عالية الجامعية في المملكة الأردنية الهاشمية للعام الدراسي

2012/2011م خلال الفصل الدراسي الثاني، وبلغ عددهم (3997) طالبة.

تم اختيار عينة الدراسة بطريقة عشوائية وبنسبة 15% أي ما يعادل (600) طالبة والجدول (1) يبين توزيع أفراد عينة الدراسة وفق متغيراتها.

عينة الدراسة

الجدول (1): توزيع أفراد عينة الدراسة وفق متغيراتها

المتغير	مستوى المتغير	العدد	المتغير	مستوى المتغير	العدد	المتغير	مستوى المتغير	العدد
الجامعة	الأردنية	240	الترتيب الولادي	الأول	128	مستوى تعليم الأب	دراسات عليا	30
	مؤتة	225		متوسط	354		بكالوريوس	131
	كلية الأميرة عالية	135		أخير	118		أقل من بكالوريوس	439
مستوى الدراسة	أولى	133	المعدل التراكمي	ممتاز	56	مستوى تعليم الأم	دراسات عليا	11
	ثانية	206		جيد جداً	220		بكالوريوس	73
	ثالثة	152		جيد	281		أقل من بكالوريوس	516
	رابعة	109		مقبول	43	الكلي	600	

نتائج الدراسة ومناقشتها

أولاً: للإجابة على السؤال الأول والذي نصه "ما درجة انتشار التفاؤل غير الواقعي لدى طالبات كليات العلوم التربوية في الجامعة الأردنية وجامعة مؤتة وكلية الأميرة عالية الجامعية في المملكة الأردنية الهاشمية؟" تم حساب المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لاستجابة أفراد عينة الدراسة على الأداة، والتي يظهرها الجدول (2).

الجدول (2): المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لاستجابة أفراد عينة الدراسة على الأداة

التفاؤل غير الواقعي	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الدرجة
	5.25	0.80	متوسطة

يظهر الجدول السابق أن درجة انتشار التفاؤل غير الواقعي جاء بدرجة متوسطة، إذ بلغ متوسطه الحسابي (5.52) وبانحراف معياري (0.80)، وتشير هذه النتائج إلى أن التفاؤل غير الواقعي لدى أفراد العينة منتشر، فهو وإن كان بدرجة متوسطة إلا أن هذا ينم عن تفاؤل غير واقعي عند طالبات الجامعة الأردنية وجامعة مؤتة وكلية الأميرة عالية الجامعية، ويمكن عزو هذا إلى مستوى التوقع المرتفع الذي يبديه كل من الأسرة والمجتمع لأبنائهم – خاصة الإناث– والذي ينعكس عليهم فيميلون إلى توقع حدوث الأشياء الإيجابية أكثر مما يحدث فعلاً، وتوقع حدوث الأشياء السلبية أقل مما يحدث فعلاً، فعادة ما ينظر لطلبة الجامعة باعتبارهم يملكون مفتاح المستقبل؛ فالمجتمعات العربية عامة والمجتمع الأردني خاصة ينظرون للدراسة الجامعية بأنها (سلاح الفتاة) لمواجهة الحياة والتغلب على معوقاتها وصعوبتها، ومن هنا تدخل الفتاة الجامعة وهي تعتقد أنها تملك المقدرة على إيجاد الأحداث السارة وتجنب الأحداث السلبية وربما يدفعها هذا إلى التفاؤل غير الواقعي، وربما يكون التفاؤل غير الواقعي نتيجة للخطأ المعرفي الذي يقع فيه الفرد كالتوقعات غير المنطقية والمبالغ فيها، وربما يزيد من تفاقم هذا الأمر افتقار الجامعات لبرامج إرشادية تحد من درجة انتشار التفاؤل غير الواقعي. وتلتقي هذه النتيجة مع النتائج العامة للدراسات السابقة كدراسة هايني وليهمان (Heine and Lehmak, 1995)، ودراسة هورينز (Hoorens, 1995)، وودراسة بيترز و زملائه (Peeters, and Cammaert, Czapinski, 1997) ودراسة الأنصاري (2002 أ + ب)، في انتشار التفاؤل غير الواقعي. وفي حالة سلمنا بالنتيجة التي توصل لها الأنصاري (2002 ب) والتي تتمحور في أن الشخص الحاصل على درجة مرتفعة في التفاؤل غير الواقعي هو من نوع المتفائل، على حين أن الشخص الذي يحصل على درجة منخفضة في التفاؤل غير الواقعي أنه من نوع المتشائم، وذي اتجاه سلبي نحو الحياة، فإن هذه النتيجة تلتقي مع نتائج دراسة اليحفوفي (2002) ودراسة حسن وكاظم (2003).

ثانياً: للإجابة على السؤال الثاني الذي ينص على " هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند ($\alpha \leq 0.05$) في درجة انتشار التفاؤل غير الواقعي لدى طالبات كليات العلوم التربوية في جامعتي مؤتة والأردنية وكلية الأميرة عالية في المملكة الأردنية الهاشمية تعزى لمتغيرات: الجامعة، والسنة الدراسة، والمعدل التراكمي، والترتيب الولادي، ومستوى تعليم الأبوين؟"

تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية، وتحليل التباين الأحادي وتالياً عرضاً لنتائج السؤال وفق متغيرات الدراسة. ويظهر الجدول (3) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمتغيرات الدراسة.

الجدول (3): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمتغيرات الدراسة

المتغير	مستوى المتغير	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتغير	مستوى المتغير	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتغير	مستوى المتغير	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
الجامعة	الجامعة الأردنية	5.68	0.74	الترتيب الولادي	الأول	5.65	0.74	مستوى تعليم الأب	دراسات عليا	5.86	0.82
	جامعة مؤتة	5.50	0.79		متوسط	5.51	0.85		بكالوريوس	5.49	0.74
	كلية الأميرة عالية	5.26	0.86		أخير	5.38	0.68		أقل من بكالوريوس	5.50	0.81
مستوى الدراسة	أولى	5.59	0.76	المعدل التراكمي	ممتاز	5.60	0.68	مستوى تعليم الأم	دراسات عليا	5.56	0.97
	ثانية	5.43	0.75		جيد جداً	5.60	0.75		بكالوريوس	5.60	0.66
	ثالثة	5.45	0.79		جيد	5.45	0.85		أقل من بكالوريوس	5.50	0.82
	رابعة	5.68	0.93		مقبول	5.42	0.82				

يتضح من الجدول (3) وجود فروق ظاهرة بين المتوسطات الحسابية، ولاختبار الدلالة الإحصائية للفروق بين المتوسطات الحسابية؛ تم استخدام تحليل التباين الأحادي، وتالياً النتائج الخاصة بكل متغير من متغيرات الدراسة.

أولا: متغير الجامعة: ويبين الجدول (4) نتائج تحليل التباين الأحادي لمتغير الجامعة.

الجدول (4): تحليل التباين الأحادي لأثر متغير الجامعة على التفاؤل غير الواقعي

	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	F قيمة	مستوى الدلالة
بين المجموعات	15.11	2	7.56	12.21	0.00
داخل المجموعات	369.59	597	0.66		
المجموع	384.70	599			

يظهر من الجدول رقم (4) وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) في التفاؤل غير الواقعي تعزى لمتغير الجامعة، ولمعرفة دلالة الفروق تم استخدام اختبار توكي للمقارنات البعدية، والجدول (5) يبين ذلك.

الجدول (5): نتائج مقارنات توكي لأثر متغير الجامعة على التفاؤل غير الواقعي

الوسط 1	الوسط 2	الفرق بين المتوسطين	مستوى الدلالة
مؤتة	كلية الأميرة عالية	0.20*	0.02
	الجامعة الأردنية	-0.13*	0.03
كلية الأميرة عالية	الجامعة الأردنية	-0.43*	0.00

ومن الجدول (5) يظهر أن الفروق كانت بين الجامعة الأردنية وكل من جامعة مؤتة وكلية الأميرة عالية، ولصالح الجامعة الأردنية كما تظهرها المتوسطات الحسابية كما في الجدول (3)؛ إذ بلغ المتوسط الحسابي للجامعة الأردنية (5.68) ولجامعة مؤتة (5.50) ولكلية الأميرة عالية الجامعية (5.26). وبين جامعة مؤتة وكلية الأميرة عالية ولصالح جامعة مؤتة، ويمكن عزو هذه النتيجة إلى كون طالبات الجامعة الأردنية أكثر حرصاً على تحسين أوضاعهن الاجتماعية والاقتصادية كونهن يدرسن في العاصمة وفي الجامعة الأم، وعادة ما تتصف العاصمة بالتفاوت الاجتماعي والاقتصادي مما يدفع الكثير إلى التفكير بطريقة غير منطقية وأقرب إلى العاطفة منها إلى التفكير القائم على أسس منطقية، وفي هذه الحالة فإن الفرد يلجأ إلى التفاؤل غير الواقعي، فالتفاؤل غير الواقعي قد يكون نتيجة للخطأ المعرفي الذي يقع فيه الفرد. ومن جهة أخرى ربما تفسر الفروق بين جامعة مؤتة وكلية الأميرة عالية الجامعية إلى كون طالبات كلية الأميرة عالية الجامعية طالبات كلية مجتمع مما يخفض لديهن مستوى التوقع من قبل أسرهن مما يدفعهن باتجاه التفكير الواقعي والمنطقي، كما أن الإمكانيات المادية المنخفضة لكلية الأميرة عالية الجامعية والمتمثلة بالقاعات وبالمرافق والأنشطة الاصفية قد يؤثر في طبيعة التفكير، وبالتالي انخفاض مستوى التفاؤل غير الواقعي لديهن، وتلتقي هذه النتيجة مع دراسة اليحفوفي (2002) في وجود فروق بين طلبة الجامعة اللبنانية والجامعة الأمريكية.

ثانياً: مستوى الدراسة: ويبين الجدول (6) نتائج تحليل التباين الأحادي لمتغير مستوى الدراسة.

الجدول (6): تحليل التباين الأحادي لأثر متغير مستوى الدراسة على التفاؤل غير الواقعي

	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	F قيمة	مستوى الدلالة
بين المجموعات	5.67	3	1.89	2.97	0.03
داخل المجموعات	379.03	596	0.64		
المجموع	384.70	599			

يظهر من الجدول (6) وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) في التفاؤل غير الواقعي تعزى لمتغير مستوى الدراسة، ولمعرفة دلالة الفروق تم استخدام اختبار توكي للمقارنات البعدية، والجدول (7) يبين ذلك.

الجدول (7): نتائج مقارنات توكي لأثر متغير مستوى الدراسة على التفاؤل غير الواقعي

الوسط 1	الوسط 2	الفرق بين المتوسطين	مستوى الدلالة
أولي	ثانية	0.15	0.32
	ثالثة	0.14	0.46
	رابعة	-0.10-	0.79
ثانية	ثالثة	-0.01-	0.99
	رابعة	-0.24*	0.04
ثالثة	رابعة	-0.23-	0.09

ومن الجدول (7) يظهر أن الفروق كانت بين السنة الثانية والسنة الرابعة ولصالح السنة الرابعة كما تظهرها المتوسطات الحسابية كما في الجدول (3)؛ إذ بلغ المتوسط الحسابي للسنة الرابعة (5.68) وللسنة الثانية (5.43)، وربما

تعود هذه الفروق إلى أن طالبات السنة الرابعة عادة ما يكن متشوقات لمرحلة ما بعد الجامعة وما تحمله من آمال وطموحات، فالوظيفة والزواج واثبات الذات والعمل والنجاح المهني وغيرها من الأمور المستقبلية تسيطر عليهن، وقد تبدأ أحلام اليقظة والتي ترتبط عادة بالتفاؤل غير الواقعي مما يولد نزعة داخلية تدفع الفرد بالغالب لتوقع حدوث الأشياء الإيجابية أكثر مما يحدث فعلاً، وتوقع حدوث الأشياء السلبية أقل مما يحدث فعلاً.

ثالثاً المعدل التراكمي: يبين الجدول (8) نتائج تحليل التباين الأحادي لمتغير المعدل التراكمي.

الجدول (8): تحليل التباين الأحادي لأثر متغير المعدل التراكمي على التفاؤل غير الواقعي

	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	Fقيمة	مستوى الدلالة
بين المجموعات	3.60	3	1.20	1.88	0.13
داخل المجموعات	381.10	596	0.64		
المجموع	384.70	599			

لا يظهر من الجدول (8) وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) في التفاؤل غير الواقعي تعزى لمتغير المعدل التراكمي، وربما يعزى ذلك إلى عدم ارتباط التفاؤل غير الواقعي بالمعدل التراكمي، فالتفاؤل غير الواقعي ربما يرتبط بالحالة النفسية للفرد أكثر من الوضع وتختلف هذه النتيجة مع ما توصلت له دراسة نصر الله (2008) في أن المعدل ذو أثر في التفاؤل والتشاؤم.

رابعاً: الترتيب الولادي: يبين الجدول (9) نتائج تحليل التباين الأحادي لمتغير المعدل التراكمي.

الجدول (9): تحليل التباين الأحادي لأثر متغير الترتيب الولادي على التفاؤل غير الواقعي

	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	Fقيمة	مستوى الدلالة
بين المجموعات	4.51	2	2.26	3.54	0.03
داخل المجموعات	380.19	597	0.64		
المجموع	384.70	599			

يظهر من الجدول (9) وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) في التفاؤل غير الواقعي تعزى لمتغير الترتيب الولادي، ولمعرفة دلالة الفروق تم استخدام اختبار توكي للمقارنات البعدية، والجدول (10) يبين ذلك.

الجدول (10): نتائج مقارنات توكي لأثر متغير الترتيب الولادي على التفاؤل غير الواقعي

الوسط 1	الوسط 2	الفرق بين المتوسطين	مستوى الدلالة
الأول	الوسط	0.13	0.25
	الأخير	0.27*	0.02
الوسط	الأخير	0.14	0.23

ومن الجدول (10) يظهر أن الفروق كانت بين الأول والأخير ولصالح الأول كما تظهرها المتوسطات الحسابية كما في الجدول (3)؛ إذ بلغ المتوسط الحسابي للأول (5.65) وللأخير (5.38)، ويمكن إرجاع هذا إلى طبيعة التنشئة الأسرية؛ إذ تتميز طبيعة تنشئة الأول بارتفاع مستوى الطموح والتوقع، مما ينعكس على الفرد وبالتالي يقع تحت ضغوط أسرية واجتماعية ربما تدفعه للتفكير بأسلوب غير واقعي محاولاً تلبية رغبات أسرته وآمالها، وهذا ما ظهر من نتائج الدراسة، إذ يتميز الأول بالتفاؤل غير الواقعي. وتختلف هذه النتيجة عما توصلت له دراسة اسماعيل (2001) ودراسة اليحفوفي (2004) وربما يعود سبب هذا إلى ختلاف مجتمع الدراستين.

خامساً: مستوى تعليم الأبوين: يبين الجدول (11) نتائج تحليل التباين الأحادي مستوى تعليم الأبوين:

الجدول (11): تحليل التباين الأحادي لأثر متغير مستوى تعليم الأبوين على التفاؤل غير الواقعي

		مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	Fقيمة	مستوى الدلالة
الأب	بين المجموعات	3.72	2	1.86	2.91	0.06
	داخل المجموعات	380.99	597	0.64		
	المجموع	384.70	599			
الأم	بين المجموعات	.540	2	0.27	0.42	0.66
	داخل المجموعات	384.17	597	0.64		
	المجموع	384.70	599			

لا يظهر من الجدول (11) وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) في التفاؤل غير الواقعي تعزى لمتغير مستوى تعليم الأبوين، وربما يعود ذلك إلى كون الأبوين يؤثران في أبنائهم بطريقة واحدة بصرف النظر عن مستوى التعليم، خاصة بما يتعلق بالتفاؤل غير الواقعي، فربما يكون مستوى التوقع من الطالبات – والذي يؤثر في طبيعة تفكيرهن– لا يتأثر بمستوى التعليم، أو ربما نتيجة طريقة عرض رغبة الأبوين وما يريدانه والتي لا تتأثر بمستوى التعليم، خاصة وأن تنشئة الأبناء تتأثر بنوعية ومستوى ثقافة الآباء والتي لا تعني مستوى التعليم، وبالتالي لم يظهر أثر لمتغير مستوى تعليم الأبوين على التفاؤل غير الواقعي لدى أفراد عينة الدراسة، وتلتقي هذه الدراسة مع دراسة اليحفوفي (2004) في عدم ظهور فروق في التفاؤل والتشاؤم لمتغير المستوى التعليمي بالرغم من اختلاف مجتمع الدراستين.

توصيات الدراسة: في ضوء نتائج الدراسة فإن الباحثين يوصون بالتالي:

1. إجراء مزيد من الدراسات حول موضوع التفاؤل غير الواقعي وعلاقته ببعض المتغيرات كسمات الشخصية، والتحصيل، وأسلوب حل المشكلات، والسعادة.
2. ممارسة الجامعة لدورها التوجيهي والإرشادي من خلال مراكزها التربوية والإرشادية والنفسية بغية بناء حياة جامعية مثلى تعالج السمات غير المرغوبة والتي قد تأتي مع الطالب إلى الجامعة كالتفاؤل غير الواقعي، خاصة في الجامعة الأردنية وجامعة مؤتة والتي أظهرت النتائج أن طالبتها أصحاب تفاؤل غير واقعي مقارنة بزميلاتهن من الجامعات الأخرى، إضافة إلى تفعيل دور الجامعة المجتمعي من خلال عقد الدورات الإرشادية للمجتمع المحلي خاصة أولياء الأمور بخصوص التفاؤل غير الواقعي وبيان أثره على أبنائهم، خاصة أصحاب الترتيب الولادي الأول كونهم أظهروا تفاؤلاً غير واقعي أكثر من غيرهم.
3. الاهتمام بطالبات السنة الرابعة والمقبلين على الحياة العملية وبناء الأسرمن حيث التوجيه والإرشاد، إذ أظهرت نتائج الدراسة أن طلبة السنة الرابعة أصحاب تفاؤل غير واقعي أكثر من غيرهن.

المراجـــع

إسماعيل، أحمد، 2001، التفاؤل والتشاؤم وبعض المتغيرات النفسية لدى عينة من طلبة جامعة أم القرى، المجلة التربوية، 15(60)، 52-82.

الأنصاري، بدر وعلي كاظم، 2008، قياس التفاؤل والتشاؤم لدى طلبة الجامعة: دراسة ثقافية مقارنة بين الطلبة الكويتيين والعمانيين، مجلة العلوم التربوية والنفسية، البحرين، 9(4)، ص:108-131.

الأنصاري، بدر، 2002أ، التفاؤل والتشاؤم قياسهما وعلاقتهما ببعض متغيرات الشخصية لدى طلبة جامعة الكويت، حولية الأداب والعلوم الاجتماعية، الحولية الثالثة والعشرون، الرسالة رقم 192، ص: 7- 132.

الأنصاري، بدر، 2002 ب، التفاؤل غير الواقعي وعلاقته ببعض المتغيرات الشخصية لدى طلاب جامعة الكويت، مجلة العلوم التربوية والنفسية، البحرين، 3(4)، ص: 91- 120.

الأنصاري، بدر، 2001، إعداد مقياس التفاؤل غير الواقعي لدى عينة من الطلبة والطالبات في الكويت، دراسات نفسية (مصر)، 11(2)، ص: 194-243.

الأنصاري، بدر، 1998، التفاؤل والتشاؤم: المفهوم والقياس والمتعلقات، الكويت: مجلس النشر العلمي بجامعة الكويت، لجنة التأليف والتعريب والنشر.

حسن، عبد الحميد سعيد وعلي مهدي كاظم، 2003، التفاؤل والتشاؤم وعلاقتهما بقلق الامتحان والدعم الاجتماعي، دراسات، العلوم التربوية، 30(2)، ص: 290- 306.

خليفة، عبد اللطيف، 2004، التغير في نسق القيم لدى الشباب الجامعي: مظاهره وأسبابه، ورقة مقدمة في مؤتمر كلية التربية، جامعة الزرقاء الخاصة، الأردن، 27-29 يوليو.

دويدار، عبد الفتاح، 1992، المكونات العاملية والمعالم السيكومترية لمقياس اليأس للأطفال في البيئة المصرية، دراسات نفسية، 2(1)، ص: 25- 55.

عبد الخالق، أحمد وبدر الأنصاري، 1995، التفاؤل والتشاؤم: دراسة عربية في الشخصية، ورقة مقدمة في المؤتمر الدولي الثاني لمركز الإرشاد النفسي، جامعة عين شمس، 25-27 ديسمبر.

عبد الخالق، أحمد محمد، 1990، الأبعاد الأساسية في الشخصية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر.

موسى، نجاة زكي ومديحة عبد الفضيل، 1999، الإرشاد المباشر وغير المباشر لكل من تقدير الذات ودرجة الضبط والتفاؤل وكفاءة الذات على التوافق النفسي والدراسي، مجلة البحث في التربية وعلم النفس، 22(7)، ص: 174- 212.

نصر الله، نوال خالد، 2008، أنماط التفكير وعلاقتها بسيكلوجية التفاؤل والتشاؤم لدى طلبة المرحلة الثانوية العامة في محافظة جنين، رسالة جامعية غير منشورة، جامعة النجاح الوطنية، نابلس، فلسطين.

اليحفوفي، نجوى، 2004، التفاؤل والتشاؤم لدى المسنيين المتقاعدين والعاملين بعد سن التقاعد، دراسات عربية في علم النفس، 4(3)، ص: 11-40.

اليحفوفي، نجوى، 2002، التفاؤل والتشاؤم وعلاقته ببعض لبنتغيرات الاجتماعية الديمغرافية لدى طلاب الجامعة، مجلة علم النفس، ص: 132-150.

اليحفوفي، نجوى وبدر الأنصاري، 2005، التفاؤل والتشاؤم: دراسة ثقافية مقارنة بين اللبنانيين والكويتيين، مجلة العلوم الاجتماعية، الكويت، 33(2)، ص: 313- 488.

Andersen, S, M and Spielman, L, A and Bargh, J,A. 1992. Future events schemes and certainty about the future: Automaticity in depressives future-event predictions. *Journal of Personality and Social Psychology*, 63, 711- 723.

Chang, C. 1996. Cultural differences in optimism, pessimism and coping: predictors of subsequent in Asian American and Caucasian American Cultural Students. *Journal of Counseling Psychology*, 102: 327-330.

Colligan, R. and Offord, K. and Malinchoe, M and Schulman, P and Scligman. P and Scligman, M. 1994. Caveing the MMPI for an Optimism – pessimism Scale: Seligman's attributional model and the assessment of explanatory style, *Journal of Clinical Psychology*, 50. P:71-95.

Harris, P and Middleton, W. 1994. The illusion of control and optimism about health: on being less at risk but no more in control than others, *British Journal of Social Psychology*, 33, 369- 386.

Heine, S.J, and Lehmak, D.R. 1995. Cultural variation in unrealistic optimism: Does the West feel more invulnerable than the East? *Journal of Personality and Social Psychology*, 68, 4, 595- 607.

Hoorens, V. 1995. Self-favoring baises Self- presentation, and Self- other asymmetry in social comparison, *Journal of Personality*, 63(4), 793- 817.

Kirsch, P, and Haefner. P, and Kegeles, S, and Rosenstock, M. 1966. A national study of health beliefs, *Journal of health and Human*, Behavior, 7, 248- 254.

Koizumi, R. 1995. Feeling of optimism and pessimism in Japanese students transition to junior high school. *ERIC document reproduction service*, no 02724316.

Matlin, M, W and Gawron, V, J. 1979. Individual differences in Pollyannaism. *Journal of Personality Assessment*, 43, 390- 397.

McKenna, P. 1993. It won't happen to me: Unrealistic optimism or illusion of control? *British Journal of Psychology*, 84, 39- 50>

Peterson, C. 200. The future of optimism, *American Psychologist*, 55(1): 44-55.

Peeters, G, and Cammaert, M, and Czapinski, J. 1997. unrealistic optimism and positive - negative asymmetry: A conceptual and cross – cultural study of interrelationships between optimism and realism, *International Journal of Psychology*, 32, 1, 23- 34.

Rasmussen HN, Scheier MF, Greenhouse JB. 2009. Optimism and Physical Health: a meta-analytic review. Ann Behav Med, 37(3):239-56.

Rim, Y.1993. Happiness and Coping Styles, *Personality and Individual Differences*, 14(4), 616- 618.

Scheier, M. F. and Carver, C. S. 1992. Effects of Optimism on Psychological and Physical Well-being: Theoretical Overview and Empirical Update. *Cognitive Therapy and Research*, 16(2), 169- 210.

63, 711- 723.

Stipek, D. J. 1981. Social-motivational development in first grand, *Contemporary Educational Psychology*, 6, 33- 45.

Taylor, S.E. and Brown, J.D. (1988). Illusion and well-being: A social psychological perspective on mental health. *Psychological Bulletin*, 103,193-210.

Tiger,L. 1979. Optimism: The biology of hope, New York: Simon and Schuster.

Weinstein, N, D. 1987. Unrealistic optimism about susceptibility to health problems: Conclusions from a community-wide sample, *Journal of Behavioral Medicine*, 10(5): 481-500.

Weinstein, N. D. 1980. Unrealistic optimism about future life events, *Journal of Personality and Social Psychology*, 39(5): 806- 820.

Scheier, M. F., and Carver, C. S. 1985. Optimism, coping, and health: Assessment and implications of generalized outcome expectancies. *Health Psychology*, 4(3), 219- 247.

Seligman, M, E and Nolen, N, P and Hochsem, A, N and Thomson, N, S. 1998. *Learned Optimism*, New York: Norton.

Sparks, P and Shepherd, R and Wieringa, N and Zimmermanns, N. 1995. Perceived behavioural control, unrealistic optimism and dietary change: An exploratory study, *Appetite*, 24(3): 243-255.

Spinwall, L.G. and Taylor, S.E. 1992. Modeling cognitive adaptation: A longitudinal investigation of the impact of individual differences and coping on college adjustment and performance, *Journal of Personality and Social Psychology*,

The Unrealistic Optimism and Its Relationship with Some of the Social Variables of Female Students for Educational Science Faculties at Jordanian Universities

"Mohammed Ameen" H. Qudah, Mostafa Q. Helat, and Mohammed S. Al-Zboon*

ABSTRACT

The study aimed to reveal the prevalence degree of unrealistic optimism among female college students of educational science faculties at Jordanian universities, and its relationship with some social variables. To achieve this a measure developed by Ansari (2001) was adopted and applied to a sample of (600) student.

The results showed that the degree of prevalence of unrealistic optimism is come to a moderate with the mean of (5.52), and standard deviation of (0.80). The study also revealed a statistically significant differences at the significant level ($\alpha \leq 0.05$) in the unrealistic optimism due to the variable of the universities between University of Jordan and both of Mutah University and the College of Princess Alia, and in favor of the University of Jordan, and between Mutah University and the College of Princess Alia, and in favor of Mutah University.

Significant differences also revealed due to the variable level of study between the second and the fourth year in favor of fourth year, and variable of congenital of arrangement between the first and the last, and in favor of the first, while results did not show any statistically significant differences in unrealistic optimism due to the variables of GPA, and of education of the parents.

Keywords: Unrealistic Optimism, Faculty of Education, Social variables.

* Faculty of Educational Sciences, The University of Jordan (1.3); and Princess Alia College, Jordan (2). Received on 24/6/2012 and Accepted for Publication on 1/5/2013.